بلا حبٍّ لوجهك لن أقِرَّا

إخالُ لو أنَّني عَمَّرتُ دهرا ومُلِّكْتُ الدُّنى بَرّاً وبحرا[1]
وشيّد لي بكلِ مقامِ عِزٍّ من الأَبنوسِ والياقوتِ قصرا[2]
وأسرابُ الحسانِ غَدَوْنَ عندي وقد أسعَدْنني بيضاً وسُمرا[3]
ولي سُفُنُ البحار تسيرُ هَوْناً وأَبلُغُ في الفضا نصراً فنصرا[4]
وأنتجِعُ الشموسَ بكلِ بُرجٍ أُنيخُ سفينتي وأُقيمُ شهرا[5]
ومع هذا فروحي في ظَماءٍ ونفسي ما اغتنتْ أزدادُ فقرا[6]
عرفتُ السرَّ , قلبي يا إلهي ولم يَعْمُرْ بحبِّك كان كفرا[7]
لَعَمْرُكَ لي بنورك صار عندي مُنايَ.. وعنه ما أُوتيتُ صبرا[8]

---

(1) إخال ، أتخيَّل . وعمَّرت : طال عمري .
(2) الأبنوس : الرخام الصافي بألوانه المتعددة .
(3) أسراب : جمع سرب وهو المجموعة من الطير أو الغزلان وهنا استعير للحسان .
(4) تسير هوناً : أي هادئة لأنها مثقلة بأحمالها .
(5) أنتجع : أي أتخذ أبراجها الإثني عشر منتجعاً أي متنزهاً . وأنيخ سفينتي : من أناخ الجمل أي أركده .
(6) الظماء : العطش الشديد ، وما اغتنت أي كلما ازدادت غنى .
(7) ولم يَعْمُرْ بحبك : أي ما لم يعمر ، إذا لم يعمر : أي يمتلىء بحبك .
(8) لَعَمْرُكَ لي بنورك : لام القسم وغمرك لي : أي احتضانك لي .

ولي في ساحِ عرشكَ من سُجودي لوجهِكَ..حافِزٌ وأعزُّ ذكرى[1]

وإطلاعي بعِلِيينَ يوماً على آياتها ما عاد سِرّا[2]

وتحليقي فُوَيْقَ غُيوبِ خُلْدٍ حقيقةُ مبدعٍ..ما كان سِحْرا[3]

فكيف الصبرُ عن لُقيا حبيبي ودنيانا كما أَمْسَكْتُ جمرا[4]

وأعجبُ إذْ تجودُ ولا تُبالي بعجزي حيث لستُ أَفِيكَ شكرا

فرغمَ سُمُوِّ هذا الكونِ عندي ولستُ أراكَ باتَ الكونُ صفرا

رضاكَ .. وما يقاسُ به وُجودي فدونَ رضاكَ يغدو العيشُ مُرّا[5]

ولو أَني بدارِ الخلدِ أَغدو بلا حبٍّ لوجهِكَ .. لن أَقِرّا[6]

---

(1) حافز : دافع . شوق .

(2) إطلاعي : جعلي أطَّلع أي أبصر عل الحقيقة ، وعليون : أعلى مكان في جنات النعيم حيث سدرة المنتهى .

(3) فويق : تصغير فوق . وغيوب الخلد : كناية عن معنى قوله تعالى : { فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . السجدة الآية 17} والمبدع : هو الله تبارك وتعالى . ما كان سحرا : أي لم يكن تخيّلاً بل كان حقيقة في اليقظة .

(4) لقيا حبيبي : أي لقاء حبيبي الذي هو الله الذي لا إله إلاَّ هو جلَّ شأنه .

(5) وما يقاس به وجودي : أي إن وجودي لا يقاس برضاك فرضاك أجلُّ وأعظم من أن يقاس به شيء .

(6) ولو أصبحتُ في جنات النعيم بدون أن يكون لك الحبُّ الأعظم . لن أقِرَّا : أي لن أشعر بالراحة وبالإستقرار .